فصاح النخل هذا محمد سيد الانبيا وهذا علي سيد الاوليا وابو الائمة الطاهرين ثم مررنا بنخل فصاح النخل هذا محمد رسول الله وهذا علي سيف الله فالتفت النبي
صلى الله عليه وسلم الى علي فقال له يا علي سمه الصيحاني فسمي من ذلك اليوم الصيحاني وهو حديث غريب فكان هذا سبب تسمية ذلك النوع بهذا الاسم لان
تلك النخلات كانت منه ويحتمل ان يكون المراد تسمية ذلك الحايط بهذا الاسم وبالمدينة اليوم موضع بجحاف يعرف بالصيحاني وروى بعضهم هذا الحديث عن
علي بالفاظ فيها نكارة وفي اخرها على سر نخل المدينة صيحانيا لانهن صحن بفضلي وفضلك   الفصل السابع في سرد خصايصها وهي كثيرة لا تكاد تنحصر
وها انا ذاكر ما حضرني منها الان وان شاركتها مكة في بعضها فاقول وبالله التوفيق   الخاصة الاولى ما تقدمت الاشارة اليه من كونه صلى الله عليه وسلم خلق من طينتها
وكذا ابو بكر وعمر رضي الله عنهما واكثر الصحابة والسلف ممن دفن بها وروى ان الله تعالى بعث جبريل وميكائيل ليقبضا قبضة من الارض فابتا حتى بعث الله تعالى
عزرائيل فقبض منها قبضة وكان ابليس قد وطئ الارض بقدميه فصار بعض الارض بين قدميه وبعض الارض موضع اقدامه فخلقت النفس مما مس قدم ابليس فصارت
ماوى الشر ومن التربة التي لم يصل اليها قدم ابليس اصل الانبيا والاوليا قال في العوارف وكانت درة رسول الله صلى الله عليه وسلم موضع نظر الله تعالى من قبضة عزرائيل
لم يمسها قدم ابليس وقيل لما خاطب الله السموات والارض بقوله ايتيا طوعا او كرها الاية اجابه من الارض موضع الكعبة ومن السما ما يحاذيها وعن ابن عباس اصل
طينة النبي صلى الله عليه وسلم من سرة الارض بمكة يعني الكعبة وهو مشعر بان ما اجاب من الارض درته صلى الله عليه وسلم ومن الكعبة دحيت الارض فصار صلى الله
عليه وسلم هو الاصل في التكوين قال في العوارف عقبه وتربة الشخص مدفنه فكان مقتضى ذلك ان يكون مدفنه هناك لكن قيل لما تموج الماء رمى الزبد الى
النواحي فوقعت جوهرة النبي صلى الله عليه وسلم الى ما يحاذي تربته الشريفة بالمدينة فكان مكيا مدنيا   قلت فلمكة الفضل بالبداية وللمدينة بالاستقرار والنهاية
الثانية   اشتمالها على البقعة التي انعقد الاجماع على تفضيلها على سائر البقاع لما تقدم تحقيقه   الثالثة دفن افضل الامة بها والكثير من الصحبة الذين هم خير القرون
الرابعة انها محفوفة بافضل الشهدا الذين بذلوا نفوسهم في ذات الله بين يدي نبيه صلى الله عليه وسلم فكان شهيدا عليهم ونقل عياض في المدارك وابن الجوزي في منسكه
ان مالكا كان يقول في فضل المدينة هي دار الهجرة والسنة وهي محفوفة بالشهدا وبها خيار الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم   الخامسة ان الله تعالى اختارها دارا
وقرارا لافضل خلقه واكرمهم عليه صلى الله عليه وسلم   السادسة ان الله تعالى اختار اهلها للنصرة والايوا   السابعة ان سائر البلاد افتتحت بالسيف وافتتحت هي بالقرآن
كما هو مروي عن مالك ورفعه ابن زبالة من طريقه   الثامنة ان الله تعالى افتتح منها سائر بلاد الاسلام حتى مكة المشرفة وجعلها مظهر دينه القويم   التاسعة ما ذكره
عياض من الاتفاق على وجوب الهجرة اليها قبل فتح مكة ووجوب سكناها لنصرة النبي صلى الله عليه وسلم ومواساته بالانفس قال ومن هاجر قبل الفتح فالجمهور على
منعه من الاقامة بمكة بعد الفتح ورخص له في الاقامة بعد قضاء نسكه ثلاثة ايام   العاشرة انه يبعث اشراف هذه الامة يوم القيامة منها على ما نقله عياض في المدارك
عن مالك في ضمن اشيا في فضل المدينة قال وهذا لا يقوله مالك من عند نفسه   الحادية عشر ما تقدم في الاسماء من تسميتها بالمومنة والمسلمة وان تربتها مومنة وانه لا يمنع
من ان يخلق الله ذلك فيها   الثانية عشر اضافة الله تعالى في قوله الم تكن ارض الله واسعة على ما تقدم في الاسما وقد جات الارض غير مضافة الى الله تعالى والمراد
بها مكة وذلك في قوله تعالى واذكروا اذ انتم قليل مستضعفون في الارض   الثالثة عشر اضافة الله اياها الى رسوله بلفظ البيت في قوله كما اخرجك ربك من
بيتك بالحق على ما تقدم في الاسما   الرابعة عشر اقسام الله تعالى بها في قوله لا اقسم بهذا البلد على ما سبق في الاسما اي نحلف لك بهذا البلد الذي شرفته
بك ولا زائدة للتاكيد ويدل عليه قراة الحسن والاعمش لاقسم   الخامسة عشر ان الله بدا بها في قوله وقل رب ادخلني مدخل صدق واخرجني مخرج
صدق فمدخل صدق هي المدينة ومخرج صدق مكة لما تقدم من ان الغالب البداءة بالمخرج لموافقة الواقع فان قيل التقديم للاهتمام بامر المدخل قلنا في الاهتمام به
كفاية   السادسة عشر تسميتها في التوراة بالمرحومة ونحوه ومخاطبة الله اياها لما تقدم   السابعة عشر دعاوه صلى الله عليه وسلم بحبها كمكة واشد وتسميتها
بالحبيبة وغير ما تقدم ودعاوه ان يجعل الله بها قرارا ورزقا حسنا   الثامنة عشر تحريكه صلى الله عليه وسلم دابته او ايضاعه اذا ابصر جدرانها عند
قدومها وانه كان اذا اقبل من مكة فكان بالاثاية طرح رداه عن منكبيه وقال هذه ارواح طيبة لما تقدم   التاسعة عشر اهتمامه صلى الله عليه وسلم بامر
[illegible] اذا اتى البركة وغير ذلك   العشرون تحريمها على لسان افضل الانبيا صلوات الله وسلامه عليه اكراما لها وكونه لا جزا فيها على القول به دليل على عظيم

وجه تسمية الصيحاني

حرمها

حرمتها حسنتهم بشرع فيها جابر   الحادية والعشرون تاسيس مسجدها الشريف على يده صلى الله عليه وسلم وعمله فيه بنفسه ومعه خير الامة المهاجرون الاولون والانصار المتقدمون
الثانية والعشرون اختصاصها بالمسجد الذي انزل الله فيه لمسجد اسس على التقوى من اول يوم احق ان تقوم فيه   الثالثة والعشرون كون ما بين بيته ومنبره روضة
من رياض الجنة وفي رواية ما بين منبري وهذه الحجرة يعني حجرة صلى الله عليه وسلم وسياتي بيان ان ذلك يعم مسجده صلى الله عليه وسلم على ما هو المشهور بين الناس في تحديد المسجد
الشريف ولهذا قال بعضهم هذا المسجد هو المسجد الذي لا يعرف بقعة في الارض من الجنة غيره   الرابعة والعشرون كون منبره الشريف على ترعة من ترع الجنة وان
قوايمه رواتب في الجنة وفي رواية ومنبري على حوضي   الخامسة والعشرون ما ورد في مسجده الشريف من المضاعفة الاتي بيانها   السادسة والعشرون حديث من صلى في مسجدي هذا
من صلى في مسجدي هذا اربعين صلاة كتبت له براة من النار وبراة من العذاب وبرى من النفاق رواه الطبراني في الاوسط   السابعة والعشرون ما سياتي ان من
خرج على طهر لا يريد الا الصلاة فيه كان بمنزلة حجة وان الخارج اليه من بيته يرجع من منزله فرجل تكتب حسنة ورجل تحط خطيئة   الثامنة والعشرون اتيان
مسجد قبا بعدله عمرة كما سياتي   التاسعة والعشرون حديث صيام شهر رمضان في المدينة كصيام الف شهر فيما سواها وصلاة الجمعة في المدينة كالف صلاة فيما سواها
فساير افعال البر كذلك كما قيل به في مكة وبه صرح ابو سليمان داود الشاذلي في الانتصار ثم رايته في الاحيا قال ان الاعمال في المدينة تتضاعف قال صلى الله عليه وسلم
صلاة في مسجدي هذا الحديث ثم قال فكذلك كل عمل بالمدينة بالف انتهى وقال ابن الرفعة في المطلب وقد ذهب بعض العلماء الى ان الصيام بالمدينة افضل من الصلاة
والصلاة بمكة افضل من الصيام مراعاة لنزول فرضيتهما انتهى   قلت ويوخذ من هذه العلة ان كل عبادة شرعت بالمدينة فهي بها افضل منها بمكة ولكن ان
تسهل خاصة مستقلة   الثلاثون حيث لا يسمع النداء في مسجدها ثم يخرج منه الا لحاجة ثم لا يرجع اليه الا منافق   الحادية والثلاثون ما اكد
التعلم والتعليم بمسجدها كما سياتي   الثانية والثلاثون اختصاصه بمزيد الادب وخفض الصوت لكونه بحضرة سيد المرسلين واختصاصه عند بعضهم بمنع اكل
الثوم ونحوه من دخوله لاختصاصه بملائكة الوحي   الثالثة والثلاثون انه لا يجتهد في محرابه لانه صواب قطعا فلا مجال للاجتهاد فيه حتى باليمنة واليسرة بخلاف
محاريب المسلمين والمراد مكان مصلاه صلى الله عليه وسلم قال الراضي وفي معناه ساير البقاع التي صلى فيها صلى الله عليه وسلم اذا ضبط المحراب   قلت في ضبطه بعدها عسر
او تعذر   الرابعة والثلاثون ان ما بين منبره صلى الله عليه وسلم ومسجد المصلى روضة من رياض الجنة وهذا غريب فيه بلده   الخامسة والثلاثون حديث احد
على ترعة من ترع الجنة وحديث احد جبل يحبنا ونحبه   السادسة والثلاثون حديث ان بطحان على ترعة من ترع الجنة   السابعة والثلاثون وصف العقيق بالوادي
المبارك وانه صلى الله عليه وسلم يحبه وفي رواية يحبنا ونحبه   الثامنة والثلاثون حثه صلى الله عليه وسلم على الاقامة بها   التاسعة والثلاثون حثه على اتخاذ الاصل
بها   الاربعون حثه على الموت بها والوعد على ذلك بالشفاعة او الشهادة او هما   الحادية والاربعون حرصه صلى الله عليه وسلم على موته بها   الثانية والاربعون
كون اهلها اول من يشفع لهم واختصاصهم بمزيد الشفاعة والاكرام لما تقدم   الثالثة والاربعون بعث الميت بها من الامنين على ما سياتي   الرابعة والاربعون
انبعث من بقيعها سبعون الفا على صورة القمر يدخلون الجنة بغير حساب ومثله في مقبرة بني سلمة وتوكل الملائكة بمقبرة البقيع كلما امتلات اخذوا اطرافها
فكفوها في الجنة   الخامسة والاربعون بعث اهلها من قبورهم قبل ساير الناس   السادسة والاربعون شهادته او شفاعته صلى الله عليه وسلم لمن صبر على لأوائها
وشدتها   السابعة والاربعون وجوب شفاعته صلى الله عليه وسلم لمن زارها   الثامنة والاربعون استجابة الدعا بها عند الحجرة الشريفة وقيل انه يستجاب عند الاسطوان
المخلق وعند المنبر وفي رواية دار عقيل بالبقيع وبمسجد الفتح بعد صلاة الظهر يوم الاربعا واستجابة الدعا بمسجد الاجابة ومسجد السقيا وبالمصلى عند القدوم وعند
بركة السوق في يوم العيد وعند احجار الزيت وبالسوق لما سياتي عند ذكر هذه الاماكن من ورود ذلك عنه صلى الله عليه وسلم بها   التاسعة والاربعون كونها تنفي خبثها
الخمسون كونها تنفي الذنوب كما تنفي النار خبث الفضة   الحادية والخمسون الوعيد الشديد لمن ظلم اهلها او اخافهم   الثانية والخمسون من ارادها واهلها
بسو اذابه الله كما يذوب الملح في الماء وفي رواية اذابه الله في النار ويوخذ من ترتيب الوعيد على الارادة مساواة المدينة لحرم مكة في هذا وفيه قال تعالى ومن يرد فيه
بالحاد بظلم الاية وتمسك للمساواة ايضا بقوله صلى الله عليه وسلم كما حرم ابراهيم مكة فيقول انهم سعوا دما في بلدة يواخذ العبد فيها بالهم قبل الفعل الا مكة وتلا الاية
وايضا فالهم العارض الوارد غير عزم لا مواخذة به مطلقا بالاتفاق واما الثابت الذي يصحبه التصميم فالعبد مواخذ به بحكمه ويعضدها ان خصوصية الحرم
بيظلم العذاب لمن هم فيه بالجناية ولذا روى احمد في معنى الاية باسناد صحيح مرفوعا لو ان رجلا هم فيه بالحاد وهو بعدن ابين لاذاقه الله عذابا اليما

الا الصلاة في مسجد

مطلب استجابة الدعا

قوله

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)